

يتناول برنامج الاتجاه المعاكس القضية القومية العربية في وحد من فصله، ولهذه المناقشة استضاف الدكتور فيصل القاسم شخص سوري يمثل رأي يدفع اهمية وقوى فكرة القومية العربية، وشخص سوداني عارض هذا الموقف. قدم دكتور القاسم البرنامج بأسئلة متباينة، بعضها تدفع فكرة القومية العربية لكن أغلبها ضدها. طلب ماذا يشتركوا العرب، في الحقيقة، الآن في بداية القرن الحادي عشرة عندما يتميز أوروبا بوحدته بالنسبة للاقتصاد ونظام الخدمات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يقترح سلوك البلدان العربية أنها تركز على القضايا الوطنية وليست القضايا العربية. (عادة، يلقي فيصل القاسم استطلاع رياً يتناول بموضوع البرنامج في المقجمة، لكن في هذا البرنامج ألقبه في نهاية المناقشة).

أوضح الشخص السوري، وزير السوري للثقافة، العلاقة بين التراث الاسلامي والقومية العربية. ما أثر الاسلام على الحياة الدينية في الشرق الاوسط فقط -أثر ايضاً على الثقافة والتقاليد والسياسة وغير ذلك. يوجد عرب غير مسلمون، وهم يعتقدون أن طابع العالم العربي فريد وأياً أن هويتهم عرب. يشترك العرب غيرهم مسلمون في حركة القومية العربية في نفس المستوى المسلمين. في رأي الوزير السوري، يشعر كل العرب بهويتهم عرب، ولا علاقة للحكم بهذا الشعور.

الدكتور غازي سليمان، عضو البرلمان السوداني، عارض هذه الافكار مئة في المئة. قال هو أن القومية العربية هي لا تأسس على أي شئ سوى الجيوغرافية، ومسؤول التراث المشترك للاسلام بشعور القومية العربية. بالإضافة إلى ذلك، فشلت حركة القومية العربية للمرة الأولى في الخمسينات والستينات، والآن لا يوجد أي قطر عربي حيث عند القومية العربية تأثير فعلي فيحكومتها. المعاهدات والعلاقات التجارية والعسكرية والدبلوماسية بين الأقطار العربية واسرائيل هي تدليل فشل القومية العربية وتركيز على الاهتمام الوطني.

في رأي، يوجد الصوير الصحيح بين الموقفان. من الواضح أن الحكومات العربية تقدّر الاهتمامات الوطنية بمستوى أعلى من الاهتمامات العربية، والمعاهدات مع اسرائيل وأجهزة العسكرية الامريكية توقع في بلدان عربية هي تليل من ذلك. على جهة اخرى، انا متوقفة مع دكتور رياض أن يلعب الشعور دور مهم في ميادين السياسية، ويعتقدون عظم العربي أنهم عرب. من الممكن أن تتطلب القومية العربية او الهوية العربية وسيلة التحليل جديدة لتوصف طابعها وتأثيرها على العالم العربي.